

المزهر في علوم اللغة وأنواعها

تُنذَشُّ طُنِي إِلَى أَنْ أُلْقِي فِي رُوعِي الْاسْتِسْلَامَ وَتَغْلِيْبُ زِيَارَةَ قَبْرِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَعْتَمَمْتُ الْقُعُودَةَ وَأَعْدَدْتُ الْعُدَّةَ وَسَرَتُ وَالرُّفُقَةَ لَا نَلَاوِي عَلَى عُرْجَةِ وَلَا نَنِي فِي تَأْوِيْبٍ وَلَا دُلْجَةِ حَتَّى وَافِينَا بَنِي حَرَبٍ وَقَدْ آبُوا مِنْ حَرَبٍ فَأَزَمَعْنَا أَنْ نُقَضِّيَ ظِلَّ الْيَوْمِ فِي حِلَّةِ الْقَوَمِ وَبَيْنَمَا نَحْنُ نَتَخَيَّرُ الْمُنَاخَ وَنَرُدُّ الْوَرْدَ الذُّقَاخَ إِذْ رَأَيْنَاهُمْ يَرْكُضُونَ كَأَنَّهُمْ إِلَى نَصْبٍ يُوَفِّضُونَ فَرَابِنَا انْتِيَالَهُمْ وَسَأَلْنَا مَا بِالْهُمْفَقِيلِ : قَدْ حَضَرَ نَادِيَهُمْ فَقِيهٌ الْعَرَبُ فَأَهْرَأَهُمْ لِهَذَا السَّبَبِ .
فَقُلْتُ لِرُفُقَتِي : أَلَا نَشْهَدُ مَجْمَعِ الْحَيِّ لِنَتَّيْدِيَنَّ الرُّشْدَ مِنَ الْغِيْفَقَالُوا : لَقَدْ أَسْمَعْتَهُ إِذْ دَعَوْتَهُ وَمَا أَلَوْتَهُ .

ثُمَّ نَهَضْنَا نَتَّبِعُ الْهَادِي وَنَوْمٌ الذُّبَادِي حَتَّى إِذَا أَطْلَلْنَا عَلَيْهِ وَاسْتَشْرَفْنَا الْفَقِيهَ الْمَنْهُودَ إِلَيْهِ أَلْفَيْتُهُ أَيَا زَيْدُ ذَا الشُّقْرِ وَالْبُقَرِ وَالْفَوَاقِرِ وَالْفَقَرِ وَقَدْ اعْتَمَمَ الْفَقْدَاءَ وَاسْتَمَلَ الصَّمَاءَ وَقَعَدَ الْقُرْفُصَاءَ وَأَعْيَانُ الْحَيِّ بِهِ مُحْتَفُونَ وَأَخْلَاطُهُمْ عَلَيْهِمْ مُلْتَفُونَ وَهُوَ يَقُولُ : سَلَوْنِي عَنِ الْمُعْضَلَاتِ وَاسْتَوْضِحُوا مِنِّي الْمُشْكَلَاتِ فَوَالَّذِي فَطَرَ السَّمَاءَ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ إِنْ لَفَقِيهُ الْعَرَبُ الْعَرَبَاءَ وَأَعْلَمُ مَنْ تَحْتَ الْجَرَبَاءِ فَصَمَدٌ لَهُ فَتَى فَتَيْقُ اللِّسَانِ جَرِي الْجَنَانِ فَقَالَ : إِنْ حَاضَرْتُ فَقَهَاءَ الدُّنْيَا حَتَّى انْتَخَلْتُ مِنْهُمْ مَائَةَ فُتْيَا فَإِنْ كُنْتَ مِمَّنْ يَرَّغَبُ عَنْ بَنَاتِ غَيْرِ وَيَرْغَبُ مِنْهَا فِي مَيْرِفَاتِهَا وَأَجِبْ لَتُقَابِلَ بِمَا يَجِبُ . فَقَالَ : أَكْبَرُ سَبَبِينَ الْمَخْبَرِ وَيَنْكُشِفُ الْمَضْمَرَ فَاصْدَعْ بِمَا تُوْمَرُ فَقَالَ مَا تَقُولُ فِيمَنْ تَوْصِيَّ ثُمَّ لَمَسَ طَهْرَ نَعْلِهِ فَقَالَ : انْتَقَصَ وَضُوؤُهُ مِنْ فَعْلِهِ .

قَالَ : فَإِنْ تَوْصِيَّ ثُمَّ أَتَكَأَهُ الْبَرْدُ قَالَ : يَجِدُّ الْوَضُوءَ مِنْ بَعْدِ (الْبَرْدُ : النَّوْمُ)
قَالَ : أَيْمَسِحُ الْمُتَوْصِيَّ أَنْ تَتَّيْدِيَهُ فَقَالَ : قَدْ نُدِبَ إِلَيْهِ وَلَمْ يَجِبْ عَلَيْهِ .
(الْأَنْثِيَانِ : الْأَذْنَانِ) .

قَالَ : أَيْجُوزُ الْوَضُوءَ مِمَّا يَقْدُفُهُ الثَّعْبَانِقَالَ : وَهَلْ مَاءٌ أَنْظَفَ مِنْهُ لِلْعُرْبَانِ .
قَالَ : أَيْسْتَبَاحُ مَاءِ الضَّرِيرِ قَالَ : نَعَمْ .
وَيُجْتَنَبُ مَاءُ الْبَصِيرِ